

سانتا كلوز:  
هل هو إله آخر؟



**Santa Claus: Another God? - Arabic**

Imprimatur: 25. 11. 2015

**Bishop Ignatius**

(Jaroslav Ignatius Vokoun)

Bishop of the Eastern Mission Congregations

---



**Vetus Via Damascena**

Coordination Group for Christian Work in Syria  
and for Syrian Spiritual Care in Europe

الفريق التنسيقي للعمل المسيحي في سوريا  
ورعاية السوريين روحيا في أوروبا

[www.viadamascena.com](http://www.viadamascena.com)

---

Jaroslav Ignatius Vokoun

P.O.Box 69

Kolín 1

CZ-28050

Czech Republic

## سانتا كلوز: هل هو إله آخر؟

من خلال ما يسمى بموسم عيد الميلاد، فإن سانتا كلوز يتجذر في عقول الأطفال الأمريكيين بشكل كبير. فالكتب تصفه والتلفزيون يعرضه والأغاني تطبعه في العقول وحتى المتاجر تتيح الفرص لمقابلته! كيف يمكن لسانتا كلوز النزول في مدخنة وكيف يحمي نفسه من الحرارة العالية في طقس تكساس وكيف تعمل مزيجته بدون قليل من المشاكل في خيال المعجبين بسانتا كلوز. كم من الآباء اعترفوا بعبادتهم لله وخدام المسيح أصبحوا قابلين لخرافة سانتا كلوز ببساطة لأن العالم حولهم يمجده! هل سانتا كلوز يخلق الفكاكة البريئة فعلا؟ هل ينبغي قبوله في عائلاتنا والترويج له من خلال الآباء والأمهات المسيحيات؟ هل يوجد بالإنجيل أي شيء عن هذا الاهتمام المعاصر بسانتا كلوز الخرافي؟





إن أسطورة سانتا كلوز هي في الحقيقة قصة مختلقة مؤلمة  
كذبة خيالية هدامة خلدها الآباء الذين يطلبون من أولادهم ألا  
يكذبوا وهم ينافقون! هل نبرر لكل شخص أن يكذب لأن الطفل  
يستمتع بالكذب؟ هل يمكن إعفاء شخص من الذنب ببساطة لأن  
الكذب تقبله أغلبية المجتمع؟ هل سانتا كلوز هو مجرد كذبة  
بيضاء حميدة ليس لها أهمية؟

تؤكد كلمة الله بالضبط وبكل وضوح أن، «الشفاه التي تكذب  
يكرها الله» (سفر الأمثال ١٢: ٢٢). ونحن قرأنا أن الله يكره «اللسان  
الكذاب» (الأمثال ٦: ١٦، ١٧). ويخبرنا بولس أن نترك «الكذب» وأن  
«نقول الحقيقة» (الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ٢٥). يؤكد لنا الله أن  
«جميع الكذابين» سوف يأخذوا نصيبهم في بحيرة النار (سفر الرؤيا

٢١:٨). وهذا ينبغي أن يحسم الأمر لجميع من يثمن الأمانة والصدق. علاوة على ذلك، فإن سانتا كلوز أو سانت نيكولا، ليس فقط رجل كبير السن ومبتهج وزائد الوزن أبيض اللحية يرتدي بذلة حمراء ويعيش في القطب الشمالي. بالنسبة للكثيرين، فإن سانتا صعد إلى مستوى الألوهية. وبالتالي فهو قد أصبح إله. لاحظ خصائص الله المنسوبة لهذه الشخصية الخارقة:

- \* سانتا كلوز يعلم كل شيء مثل الله -يعرف إذا ما سيكون الطفل "صالح أم سيء" (استخدام الفكرة من الأغنية الشعبية).
- \* سانتا كلوز موجود في كل مكان مثل الله -يمكنه أن يتواجد في أي مكان في العالم خلال نفس الليلة من العام!
- \* سانتا كلوز قادر على كل شيء مثل الله -يطير في السماوات مع رنته الخارقة ويحمل أطنان من الألعاب!





\* سانتا كلوز هو قاضي معنوي مثل الله -يكافئ الأطفال الصغار الصالحين ويرفض مكافئة الأطفال السيئين.

\* سانتا كلوز يخدمه آخرون مثل الله -لديه مجموعته من العاملين الصغار رهن إشارته.

\* سانتا كلوز يجسد المحبة والنية الحسنة والعطاء -تماما كما يفعل الله.

\* سانتا كلوز يبجله أتباعه -وهذه خاصة تناسب إلهنا وخالقنا المهيب وحده!

وبهذه الطرق وغيرها أصبح سانتا كلوز شيء من الله، حيث أنه يمتلك خصائص تفوق البشر. وهذا يمثل إهانة للإله الحقيقي الحي. «أن الرب عظيم وجدير بكل حمد: يجب أن نخافه أكثر من كل الآلهة. فكل آلهة الشعوب هم أصنام: ولكن الله خالق السماوات» (المزامير ٩٦:٤،٥).

يخبرنا البعض بأنه لو أخبر الآباء أولادهم بأن يؤمنوا بكلا من سانتا كلوز والمسيح، ثم كشفوا لهم الشخصية الخرافية لسانتا كلوز، فإن عقيدة وإيمان الأطفال بالمسيح ستكون ضعيفة. ما أشد الحزن وأنت تتأمل في رغبة الآباء في تضليل أبنائهم وإضعاف إيمان أطفالهم لمجرد طلب «المتعة» والقليل من الإثارة.

لا يوجد شيء خالد نكتسبه من الإيمان بالكذب إلا الوهم والضلال الدائم. لا شيء أكثر قيمة من الحقيقة. سيتذكر المسيحيون فضيلة الصدق خلال جميع مواسم السنة.

دعونا نحب ونثق ونخدم «الله الحقيقي الحي» (الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ١:٩) بدلا من إعطاء ولائنا لسانتا كلوز الزائف!

- ريتشارد هولرمان



